جيشُ المسلمينَ في عهدِ بني أُمّية

تــأليف

اللواء الركن محمود شيت خطاب

جمع وترتيب : المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي

منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي – المجلد 4 – الجزء 2 – ص 630 - 651

1375هـ - 1956م

جيش المسلمين فى عهد بنى أمية

من فضل الإسلام على العرب أنه وحّد كلمتهم وجمع شملهم ووجّههم الى الفتح ، فاستطاعوا في زمن قصير أن يقضوا على الانبراطورية الفارسية ويحتلّوا أكثر مستعمرات الانبراطورية الرومانية ، ثم ساروا شرقاً حتى حدود الصين وغرباً الى فرنسة

وقد اطَّردَ الفتح الإسلامي على عهد الخلفاء الراشدين ، وتمّ على عهد الأمويين . أما العباسيون ، فلم يستطيعوا ضم ممالك واسعة الى البلدان المفتوحة ، وإنما كان همهم منصرفاً الى محافظة مملكتهم الواسعة الموروثة عن الأمويين .

والممالك التي تمّ فتحها على عهد الأمويين ، أكثر سعةً من الممالك التي فتحها الخلفاء الراشدون ، ومع ذلك ضنّ المؤرخون على الجيش الأموي بذكر أعماله ومآثره تفصيلاً كما فعلوا في التحدث عن جيش الخلفاء الراشدين والعباسيين

ولقد بدأ تدوين التاريخ في العصر الأول من الدولة العباسية ، ولم تكن تلك الظروف مساعدة على الإشادة بمآثر الأمويين ، فلم يُسجل عن جيشهم إلا نتفاً ولمحات متفرقة هنا وهناك . أما المؤرخون الذين جاؤوا بعد ذلك العصر ، فاقتصروا على نقل الأخبار التاريخية عن تلك المصادر القديمة ، لهذا وجد المؤرخون المعاصرون أن الحديث عن الجيوش الإسلامية في جميع عصورها ميسور في مئات من المصادر التأريخية ، إلا الجيش الأموي ، فأخباره قليلة مرتبكة بالقياس الى ما كتب في الجيش في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين وفي زمن العباسيين ، بل في جيوش الدويلات التي ظهرت بعد ضعف العباسيين أو بعد انقراضهم ، وبقي الجيش الأموي مظلوماً حتى اليوم

وقد أمضيت زمناً وأنا أجمع كل ما يتصل بهذا الجيش من أخبار من المصادر التأريخية

القديمة والحديثة ، وأتحرى صحها في مضانّهـا ، حتى أجتمعت لديّ مادة لا تخلو من فائدة ، ولعلها تلقي ضوءاً على مآثره التي لم تقابل بما تستحقه من تقدير

وسأقتصر على ذكر النواحي الفنية في الجيش الأموي : تنظيمه ، وتسليحه ، وأساليب التجنيد فيه ، وتعبئته ، وقضاياه الإدارية .. تلك النواحي التي يمكن أن تكون جديدة في أساليب البحث في أمر هذا الجيش أما فتوحاته وتأريخ قواده ، فتيسرة الأخبار في مصادر التأريخ المختلفة ، ولا يعد ذكرها إلا ضرباً من الحديث المعاد

التجنيد والنفير

١ — **شروط القبول للجندية** : لا يقبل في جيش المسلمين إلا من توفرت فيه أربعة شروط :ـ

أ — البلوغ : ولا يقتصر على الرجال ، بل يشمل النساء أيضاً ، فقد أستصحب الرسول النساء في غزواته ، وقد أشتهرت مهن نسيبة الخزرجية التي قاتلت في غزوة أحد حتى جُرحت ، وأشتركت في كثير من الغزوات ، وكان لها شرف المشاركة في قتل مسليمة الكذاب في زمن الخليفة الأول ولم يعترض أحد على أشتراك النساء في الحرب على عهد الراشدين والأمويين . فلما جاء العباسيون ، أضاف بعض الفقهاء الى شروط الخدمة العسكرية شرطاً خامساً ، أقتضته بواعث تبدل الزمن ، وهو (الذكورة) ، وأعتبروا سن البلوغ السادسة عشرة كما في الجمهورية التركية الآن

ب — الإسلام : ليدافع الجندي عن بلاد المسلمين عن عقيدة وإخلاص

ج — السلامة : تمتع الجندي بالصحة الكاملة والعقل السليم ، ومن أسباب العجز عندهم المرض المزمن والعمى .

د — الإقدام : وهو أن يكون الجندي قويّ البنية ، عارفاً بالقتال وأستخدام سلاحه ، متحملاً مشاق السفر ، غير جبان .

٢ — أنواع الخدمة : يتألف الجيش من عنصرين مهمين :—

أ — المجاهدون ، وهم المتطوعون . ونظام الجهاد يشبه « النظام الإلزامي » فما كان يخطر على بال المسلمين أن يتخلفوا عن الجهـاد إذا دعاهم داعي الخليفة ، أو خطب فيهم ، أو أستنفرهم ، أو أنفذ اليهم أو الى رؤسائهم الكتب والرسائل ، أو ركزت راية الجهاد في مسجد رسول الله ، وكان يكفي أن يقال : إن هـذا (متخلف) ، ليكون هـذا التوبيخ أمضى من السيف فيهم ، وأشد عاراً عليهم وعلى أهليهم من أي عار آخر ومبدأ الجهاد تنص عليـه الآية الكريمة : (أنفروا خِفافاً وثِقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) وتأويل خفافاً وثقالاً : شيوخاً وشباباً ، وأغنياء وفقراء ، وركباناً ومشاة ، وذوي عيال وغير ذوي عيال .

ولم يكن المجاهدون ممن يشملهم العطاء ، ويغلب أن يجري أستخدامهم خارج حدود الممالك الإسلامية ، وكان لهم في حماية الثغور أثر محمود أما أستخدامهم في القتال ، فيغلب أن يجعلوا في جناحي القوة ، وحينئذ تكون واجباتهم الإحاطـة بجناحي العـدو دون أن يختلطوا بالجنود النظاميين المدربين تدريباً خاصاً ، ولا يخفى ما في ذلك من الاحتفاظ بالضبط العسكري وتنفيـذ الأوامر ؛ لأن المعروف عن القبائل أنهم شجعان مسـاعير ، ولـكنهم مهورون ، ثم هم لا يعرفون الخدع الحربية ولا فنون القتال ؛ أو يوكل الى المجاهدين أمر الإغارة على العـدو قبل نشوب القتال ، لإزعاجه في بلاده وعرقلة تحشده وتخريب مداخره وقطع خطوط مواصـلاته ، كما يوكلون اليهم أمر المطاردة عند تقهقر العـدو ، وهنا تبرز خصـائص المتطوعين على أتم ما تكون .

ب — المرتزقة ، وهم الجنود النظاميون . وقد سماهم القدماء (أصحاب الديوان) ، ويفرض لهم العطاء من بيت المال ويمكن أن نعد المرتزقة كالجيش الدائم الذي يكون الاحتفـاظ به ضرورياً لصد عادية المغيرين حتى يتم تحشـد المجاهدين .

٣ — عدد الجيش : لم يكن العرب قبل الإسلام يهتمون بالإحصاء ، ولم يكونوا يعرفون

عنه شيئاً فلما جاء الإسلام ، أحصى الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه ، واقتدى الخلفاء الراشدون به ، فلم يكتفوا بتدوين المحاربين وحدهم ، بل أثبتوا المواليد والوفيات أيضاً ، وذكروا الهويات المفصلة ، لكل نسخة في سجلات خاصة دقيقة ، حتى كان العطاء من بيت مال المسلمين يصل الى الراعي في جبال صنعاء .

وقام الأمويون بالاحصاء أيضاً ، فعرفوا بالضبط عدد المسلمين الذين يمكن أن يدعوا للجهاد في النفير العام ، وعددهم في كل قطر لدعوتهم في النفير الخاص ؛ واعتبروا عدد الجيش من الأسرار الحربية ، لا تتسرب المعلومات عن عدده الى الخارج ، وكان (ديوان الجيش) يسهر على حفظ أسراره ، لذلك كان من الصعب جداً معرفة عدد الجيش الأموي ، إلا إذا تتبعنا المواقع الشهيرة التي خاضها للفتح أو لاخماد الثورات أو لصد الغارات

وقد بلغ عدد الجيش في معسكر البصرة ثمانين ألفاً ، وفي الكوفة ستين ألفاً ، وبلغ عددهم في معسكر الفسطاط أربعين ألفاً ، وكان جند الشام نحو ذلك . أما المراكز العسكرية الأخرى كالقيروان وواسط والموصل وحماة والثغور الكثيرة ، فلا نعرف عددهم فيها ، ولا بدّ أن يكونوا على درجة من القوة يستطيعون معها رد العدو على أعقابه والمحافظة على الأمن والنظام

ولقد جهّز يزيد بن المهلب عشرين ومئة ألف جندي من المرتزقة في حملته على جرجان وطبرستان ، عدا الموالي والأتباع والمتطوعة الذين بلغوا أضعاف هذا العدد .

يمكن بعد هذا تكوين فكرة عن عدد الجيش الأموي ، فلم يقل عدده عن نصف مليون من الجند النظامي . أما عدده مع المجاهدين ، فيشمل المسلمين كافةً

٤ — **النفير** : يقسم النفير إلى قسمين تبعاً لحالتين : —

أ — في حالة الدفاع ؛ أي عند اعتداء العدو على جزء من المملكة الإسلامية ، فحينئذٍ يكون النفير عاماً ، فلا يستطيع التخلف عن الجهاد مسلم إلا يرمى بالنفاق ويعاقب بأشد العقاب .

ب — في حالة التعرض ، أي في حالة دعوة قسم من الأمة للفتح من قبل الخليفة أوعامله ، وحينئذ يكون النفير خاصاً ، وقد يكون النفير عاماً في حالة تعرض جسيم

فما أشبه أنظمة النفير هذه بأحدث الأنظمة لأحدث الجيوش مع زيادة « القوة المعنوية » زيادةً لا يدانيها القوة المعنوية في أي جيش كان ! تلك المعنوية التي تجعل المجاهد حين تحضره الوفاة في ساحة القتال يردد قوله تعالى : (وعجلت اليك ربي لترضى) ، ثم لا تقام التعازي عليه عند أهله ، وتردهم التهاني من كل مكان .

٥ — استعراض الجند : كان الرسول صلى الله عليه وسلم ، والخلفاء الراشدون ، يستعرضون جنودهم قبل إرسالهم للقتال ، حتى يعرفوا نواقصهم ، ويعملوا على إكمالها . أما خلفاء بني أمية ، فكانوا يعرضون الجيوش بأنفسهم : يتفقدون الجنود ، ويسألون عن حالهم وعن عشيرتهم ، كما يتفقدون أسلحتهم ومعداتهم وخيولهم ، ويفحصون أزياءهم ؛ وكانوا يكررون العرض في الأعياد وقبل شروعهم في الحملات الحربية ، ولا يغفرون ذنب المتقاعس عن سلاحه وحسن هندامه ونظافة جواده ومداراته .

وكان الخليفة أو القائد أو العامل يجلس أو يركب جواده ، وعليه الدرع والخوذة ، كأنه في استعداد للحرب ، فينادي المنادي بأسماء القواد أولاً ، فيمرون أمامه ، فيتفقد أفراسهم وعدتهم ، ثم يُدعى بعد ذلك أصحاب الرسوم على مراتبهم ، فيعرض آلاتهم التامة وخيلهم ، ويحاسبهم على كل ما يحتاجه الفارس أو الراجل من أصغر آلة إلى أكبرها ، فمن أخلّ بإحضار شيء منها ، حرموه رزقه ، فيكون ذلك بمثابة التغريم .

التنظيم والتسليح

أ — المناصب والرتب : أصغر رتبة في الجيش ، هي رتبة الجندي البسيط ، وتكون سلسلة القيادة كما يلي :—

العريف : على عشرة جنود .

النقيب : على مئة جندي ، فيهم عشرة عرفاء

القائد : على ألف جندي ، فيهم عشرة نقباء ومئة عريف .

الأمـير : على عشرة آلاف جندي ، فيهم عشرة قواد ومئة نقيب

وهناك منصب (خليفة الأمير) و (خليفة أمير التعبئة) ، كأمير الميمنة والميسرة والساقة ، وهم بمثابة ضباط الركن للأمراء ، ويقومون بواجبات ضباط الركن المعروفة نفسها وكان الخليفة هو القائد العام ، لأن الجهاد من شروط الخلافة

والمراتب والقدمات الإدارية التالية ، رافق كل جيش يمهد اليه واجب خاص .

الرائد : وهو الذي يرتاد المواضع الموافقة لنزول الجيش

صاحب الأقباض : وهو الذي ينتهي إليه حفظ الغنائم وقسمة الفيء

كتيبة الميرة : وهي المكلفة تيسيرَ حاجات الجيش من الميرة والأعتدة

الوازع : وهو الذي يتقدم الصف فيصلحه ، ويقدم ويؤخر (واجبات الانضباط ونقاط السيطرة على السابلة)

السعاة : وأكثرهم من الهجين ، لضمان المواصلات الداخلية .

الأطباء : لمداواة الجرحى .

الصيادلة : لتركيب الأدوية وإعدادها .

البياطرة : لمداواة الخيل التي يركبها الفرسان والبغال التي تحمل المستشفيات والجرحى ، وتقل العيال والنساء

٢ — **صنوف الجيش** : أ — الفرسان : يؤلفون الصنف الأساس في الجيش . أما في السلم ، فكان سباق الخيل أهم تسلية للناس ، فتقام حلبات السباق ، ويحضرها ناس من مختلف الطبقات ، ويجري فيها ضروب مختلفة من ألعاب الفروسية ، وتقدم الجوائز للمبرزين ، تقوية لروح الفروسـية وتحسيناً لإنتاج الخيل . وكان الخلفاء والأمراء والقادة وأفراد الشعب يشتركون في هذه السباقات ، كما أشترك هشام بن عبد الملك في بعضها بأربعة آلاف من خيله ومن ذلك نستدل على أن معرض الخيل الملكي الذي يقام كل سنة في جيشنا ، له سابقة عند أجدادنا وقد بلغت العناية بالخيل حداً يجعل الرجل يسمي فرسه ، ويؤثره على نفسه ، ثم يبيت

طاوياً . كما خصّص الخلفاء مهرة المدربين للخيل ، بإشراف هيآت خاصة مسؤولة عن تدريب الركائب وجعلها مطاوعة لرغبات الفـارس ، مدربة على أجتياز الموانع المختلفـة وعلى الإقدام في الحرب دون أن يعوقها عائق .

أما في الحرب ، فكانوا يحشـدون أكبر عدد ممكن من الخيل ، للاُسـتطلاع والحماية ، ويسمونها (الطلائع) ، وفي الحملة أو ما نسميه (بالهجوم الراكب) ، وفي الغارات والمطاردة ، مستفيدين من قابلية الخيل على الحركة ، بعكس الروم والفرس الذين كانوا يستخدمون خيالتهم في الصفوف الأمامية والخلفية ، فيؤدي أُسـتخدامها في الصفوف الخلفية الى تحديد قابلتها على الحركة أما الهجانة ، فهم الفرسان الذين يركبون الهجين . وأسلحة الفرسان ، السيوف والرماح والحراب ، ويلبسون الدروع

ب — الرجل أو الرجالة ، وهم المشـاة ، يتسلحون بالسيوف والحراب والرماح والمزاريق والقسيّ والسهام ، ويلبس بعضهم الدروع ، ويحمون رؤوسهم بالخوذ ، ويتقون ضرب السيف وطعن الرمح بالدرق والحجف والجنن ، وكان آمرو وحدات الرجالة يركبون الخيل قال الجاحظ : « وقائد الرجالة لايكون إلا فارساً »

جـ — المنجنيقيون ، وهم رماة المنجنيق ، والتاريخ يحدثنا أنالرسول ، صلى الله عليه وسلم ، أستفاد من المنجنيقات في حصار الطائف ، كما أُستخدمت على عهد الخلفاء الراشدين ، إلا أن الأمويين تفنّـنوا في صنعها وأُستخدامها ، فأصبحت أشد تأثيراً وأكثر أهمية .

والمنجنيقات أنواع : منها لرمي السهام والنبال ، ومنها لرمي الحجارة الضخمة لهدم الحصون ، ومنها لرمي كرات النفط المشتعلة وقنابر النحاس والزجاج المملوءة بمادة متفجرة مشتعلة من النفط الأبيض والـكبريت ، ومنهـا لرمي قنابر دخان وقنابر خانقة مركبـة من الأفيون والزرنيخ والبنج الأزرق والنورة . وقدكان واجب المنجنيقيين قديماً ، كواجب المدفعيـــة في الجيوش الحديثة .

د — النشابون ، ويطلق عليهم النشابة أيضـــاً ، وهم الذين يرمون النشاب . وقد أجمع

المؤرخون أن العرب أمهر المقاتلين بالقوس ؛ ومهارتهم في ركوب الخيل ، وإتقانهم رماية النبال ، من العوامل التي ساعدتهم على الفتح . وكان من تشجيع الإسلام للرماية وركوب الخيل أن جعل المراهنة في الرماية وسباق الخيل أمراً مشروعاً بشروط مستوعبة في كتب الفقه .

هـ — النفاطون والزراقون ، وهم الذين يرمون النفط بالنفّاط لإحراق الحصون ، ويقذفون بالنار اليونانية ، وهي مركبة من مواد مشتعلة تقذف على العدو بأسطوانات نحاسية مستطيلة .

و — الدبابون ، وهم الذين يستخدمون الدبابات التي تتقدم مع المشاة لإعانتهم على التقرب الى مسافات قريبة جداً من العدو ، حتى تلتصق هذه الدبابات بالأسوار وشرفات الحصون ، لقذف الحجارة عليها ، أو قذفها بكرات النار المشتعلة ، أو رشق حماتها بالنبال ، ومجالدتهم بالسيوف أو الرماح .

وكانت تسير الدبابات على الدواليب ، ويدخل بعض الجنود في داخلها ، كما يحتمي الآخرون بجوانبها وكان القوّاد يخصصون عدداً من الفَعَلة (المهندسين) ، فيسيرون خلفها ، ليسوّوا طريقها ، ويساعدوها على اجتياز الموانع التي يضعها العدو في سبيلها ، وكانوا يحيطون الدبابات بالجلود السميكة وبأنواع خاصة من الخشب القوي لحماية الجنود من الأسلحة المعادية .

ز — الفعلة ، أو من نسميهم (بالهندسة) ، ومنهم أصحاب الفؤوس والمجارف وآلات قلع البنايات ، ومنهم الذين يزيحون الثلج عن الطرق ويحفرون الخنادق ويعقدون الجسور على الأنهر ، ومنهم الذين يبنون « الصناكر » الدائمة على رؤوس الجبال والذين يشيدون القناطر على الجداول ، ومنهم الذين يحسِّنون المسالك والسبل ويشقون الطرق وكانوا يستفيدون من جلود الغنم المملوءة تراباً بدلاً من أكياس الرمل ، ويفرشون الساحة الأمامية بينهم وبين العدو بحسك الحديد الذي وصفه صاحب الإفصاح « بأنه من أدوات الحرب ، وربما اتخذ من حديد ، وألقي حول العسكر (المعسكر) » ، وهو يشبه الأسلاك الشائكة ، كما تشبه واجبات الفعلة أعمال الهندسة في جيش حديث .

ح — الأطباء والبيطريون والصيادلة والممرضون : يرافق هؤلاء الفنيون الجيش في أسفاره وفي الخدمة الفعلية ، وهم خاصّون بالجند وكان في الجيش مستشفيات سيّارة يحملونها

على الجمال والبغال أما المرضات ، فلا يدخلن تحت الحصر ، لكثرتهن من المجاهدات . وأول من اتخذ المحامل للجرحى ، هو الحجاج بن يوسف الثقفي ، كما جاء في « وفيات الأعيان » نقلاً عن الجاحظ في « البيان والتبيين » .

ط — رجال الأساطيل البحرية : لم يعن العرب بالحروب البحرية قبل الإسلام لبداوتهم ، إلا ما كان من سفائن حِمْيَرَ وسبأ ، غير أن الإسلام شجع على ركوب البحر ، فكان أول من ركب البحر في عهد عمر بن الخطاب أبو العلاء الحضرمي والي البحرين ، وفي زمن عثمان تمَّ فتح قبرص فأصبحت قاعدة المسلمين في البحر المتوسط

وزاد أهتمام الأمويين بالبحر منذ أول نشوء دولتهم ، فأنشؤوا داراً خاصة ببناء السفن ، وأستطاعوا فتح رودس وصقلية وكريد وساردينيا وجزائر البليار وغيرها من الجزر ، كما هاجموا القسطنطينية بحراً مرات عديدة وحاصروها مُدداً طويلة .

وقد عملوا على حماية السفن من تأثير الأسلحة المعروفة ، بإحاطتها بالجلود القوية التي لا تنفذ فيها السهام ، وطلوا هذه الجلود بمواد خاصة تحول دون أشتعال النار فيها ، كما أصطنعوا للبحارة ثياباً خاصة لا تحترق

إن للمسلمين فضلاً على جميع الأمم البحرية ، فهم أقتبسوا صناعة السفن وأدخلوا عليها التحسينات ، حتى لقد غزا الأوربيون الأصطلاحات البحرية العربية وأدخلوها في لغاتهم ، ولا تزال تلك المصطلحات تحتفظ بعربيتها حتى اليوم ومن أمثلة ذلك كلمة (Cabble) المقابلة لكلمة (حبل) ، و (Darsonal) المأخوذة عن (دار الصناعة) ، وكلمة (Admiral) المأخوذة عن (أمير البحر) ، وغيرها (١)

٣ ـ التسليح : استعمل العرب في جاهليتهم وفي صدر الإسلام ضروباً مختلفة من أسلحة الهجوم والدفاع ، منها أسلحة خفيفة ينقلها رجل واحد ويستعملها بنفسه ، ومنها أسلحة ثقيلة تنقل بالآلات أو بعدة رجال . ومن هذه الأسلحة ، ما يستفاد منه في ضرب العدو من

(١) راجع كتاب الشرق تحت حكم الخلفاء (ص ٣٥٦) ، وتاريخ الإسلام السياسي

مسافات بعيدة ، ومنها لضربه من مسافات قريبة ولما جاء الأمويون ، أدخلوا على كثير من هذه الأسلحة تحسينات ، لتكون أكثر تأثيراً ، كما أستفادوا من أسلحة الرومان والفرس التي غنموها ، فبرعوا في أستخدامها وأنشؤوا دوراً خاصة بصناعها في الشام والكوفة والبصرة

وإني ذاكر أهم هذه الأسلحة بإيجاز :

أ — السيف : من أقدم الأسلحة العربية ، وحسبك أن تعلم أنهم وضعوا له ولأجزائه ما يزيد على ألف أسم لا مترادف ولا متوارد كما أورد ذلك صاحب القاموس والسيوف أنواع ، أهمها : الصمصامة وهو السيف الذي لا ينثني ، والهندي أو الهندواني المنسوب الى الهند ، وللشرفي المنسوب الى مشارف الشام ، واليماني المنسوب الى اليمن ، كما أشهرت سيوف بعض رجال العرب كذي الفقار سيف علي بن أبي طالب ، والصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب .

ب — الرمح : وهو عود طويل في رأسه حربة يُطعن بها ويتراوح طوله من خمس أذرع الى سبع أذرع . وهو خاص بالفرسان ، وأستعمله العرب من القديم وأحبّ الرماح إليهم ، الرماح الطوال ، ويسموها (السمر العوالي) ومن رماحهم : السمهري وهو الرمح الصلب ، والمزراق وهو الرمح القصير وقد وضعوا المؤلفات في صفات الرمح وأستعمالها وصناعها وأوصافها مما يدل على بالغ أهتمامهم بهذا السلاح

جـ — القوس والسهم : هناك أنواع كثيرة من القسي والسهام ، كما هناك أسماء كثيرة لها ولأقسامها تجدها في كتاب لطائف اللغة (١)

د — الترس : ويستعمل للوقاية من طعن السيف والرمح والسهام والأتراس أنواع ، منها : الترس المسطّح ويُتقى به من الرمح ، والترس المستطيل ويُتقى به من النشاب ، والترس المقبّب للأتقاء من السيوف

هـ — الدروع : يلبسها المقاتلون ، فيقال لهم (الدارعون) ، ومنها الدروع الحديد والفولاذ .

(١) لطائف اللغة (٧٦ — ٧٩) .

و — المنجنيق : أشد آلاتهم الحربية تأثيراً ، ولا سيما في الحصار ويتألف بصورة عامة من عمود طويل قوي يوضع على عربة ذات عجلتين ، في رأسها بكرة ، يمر بها حبل متين وطويل ، في طرفه الأعلى شبكة على هيأة كيس توضع فيه الحجارة أو براميل فيها مواد نارية مشتعلة ، ثم يحرّك ، ويرفع العمود على جرارته بواسطة دواليب وحبال ، فيدفع من الشبكة ما وضع فيها من القذائف ، ويسقط على الأسوار فيقتل أو يحرق ما يقع عليه .

وقد تفنّن بنو أمية في عمل المنجنيقات الكبيرة ، منها (العروس) الذي كان يمتد فيه خمس مئة جندي ، ويحمله زهاء ستين عجلة ، ويرمي حجارة زنتها نصف قنطار

ز — الدبابة : آلة سائرة ، تتخذ من الخشب الثخين ، وتغلّف باللبود أو الجلود المنقّعة بالخل لدفع اشتعال النار فيها ، وتركّب على عجل مستديرة ، يحتمي الجنود بداخلها ، وتسير في الأرضين الوعرة كما تسير في الأرضين السهلة

ح — الكبش أو رأس الكبش : أصل رأس الكبش دبابة ، لها رأس في مقدمها كرأس الكبش ، يتصل بعمود داخل الدبابة ، معلق بحبال حول بكرة معلقة بسقف الدبابة ، لسهولة جرّها يتعاون الجنود الموجودون داخلها والمحتمون بها على ضرب السور برأس الكبش ، لخرقه وضرب أبوابه لكسرها .

ط — أسلحة أخرى : النبوت ، وهو عصا غليظة ، أحد رأسيها ثقيل ، وقد يجعلون فيه مسامير حادّة والطراد وهي الشلفة ذات الرؤوس الحادة ، والخطاف وهو سلاح شبيه بالفأس ، والمنجل وهو السيف المقوف

التعبئة وأساليب القتال

أهم أساليب القتال في الجيش الأموي ثلاثة : الكر والفر ، ونظام الصفوف ، ونظام الكراديس .

أ — الكر والفر : كان أسلوب القتال الشائع بين العرب في الجاهلية ، هو الأسلوب الذي يعبرون عنه « بالكر والفر » ، وذلك أنهم اذا هموا بالقتال كروا على عدوهم ، فإذا أحسوا

بضعف ، فرّوا ، ثمّ يعودون فيكرون ، وهكذا بلا نظام ولا قاعدة ، حملةً بعد حملة ، حتى يكتب لهم النصر أو الخيبة

وكانوا يضربون (المصافّ) وراءهم ، أي أنهم يتركون إبلهم ومواشيهم وعيالهم وأثقالهم خلفهم ، حتى يكون ذلك أدعى للثبات في القتال والتاريخ يحدثنا أن العرب يوم ذي قار أستكثروا عَدَد الفرس وعُدَدهم ، فقد جلبوا معهم عدداً كبيراً من الفيلة وكتيبتي الشهباء والدوسر والقبائل العربية الموالية من تغلب والنمر وقضاعة ، فبادر قائد العرب حنظلة بن ثعلبة العجلي الى قطع أحزمة الهوادج ، فسقطن على الأرض ، وقال : « ليقاتل كل رجل عن حليلته » ، لأنهم كانوا قد أصطحبوا معهم نساءهم ، ثم ضرب خيمة على نفسه ، وأقسم لا يفر حتى تفر القبة ولا يزال أسلوب الكر والفر معمولاً به في قتال القبائل البدوية في الزمن الحاضر ، وهو أبسط أساليب القتال

ب — نظام الصفوف : لما ظهر الإسلام ، ظهر نظام القتال بالصفوف أو نظام الزحف ، فقد كانت غزوات الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، بهذا النظام ، وهو التقدم نحو العدو صفاً بعد صف ، يتركون فرجات بين كل جماعة صغيرة وأخرى من الصف الواحد ، ويتقدم حاملو الرماح لصد هجمات الفرسان ، وتستخدم الخيالة لحماية الأجنحة وهذا النظام يجعل القوة مرتبة بالعمق ، ويضمن للقائد أحتياطاً يعالج به الطوارىء ، كصد الهجوم المقابل أو ضرب كمين ما وهو لا يختلف عن التوزيع بالعمق الذي يوصي به العسكريون في الزمن الحاضر ، فما هذا النظام إلا قطعات منتشرة على مسافات طويلة ، تسندها قطعات أخرى خلفها ، وتيسر لها الأحتياط الكافي لمعالجة الطوارىء

هذا النظام كان من جملة أسباب أنتصار المسلمين على القبائل البدوية أهل الكر والفر ، وعدّ ذلك في تراجم الفاتحين العظام أسلوباً جديداً من أساليب القتال غير المعروفة فالقادة المشهورون ، إنما غلبوا عدوهم بنظام جديد أدخلوه على أساليب القتال أو بأسلحة جديدة تفرّدوا بها دون أعدائهم وبهذا الأسلوب تظهر عبقرية قيادة الرسول .

جـ — نظام الكراديس : لما تكاثر جنـد المسلمين ، عمدوا الى نظام الكراديس ، أي الكتائب

يكون القائـد العام وحاشيته في كتيبة تقوم في الوسط ، يسـمونها القلب ، وأمامها كتيبة تسـمى المقدمـة ، وعلى يمين الكتيبة التي في القلب كتيبة هي الميمنة ، وعلى يسارها الميسرة ، ووراء القلب كتيبة يسمونها الساقة ، وقد يتألف كل قسم من تلك الأقسام من كتيبة أو عدة كتائب بحسب القوة الموجودة ويمثل القلب القسم الأكبر ، والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة تمثل قطعات الحمايـة ، كما يتقدم هـذا التشكيل لحمايته من الجبهة كوكبة من الفرسان تدعى (الطليعة) للاسـتطلاع والحماية ، وبذلك يضمنون مسير الاقتراب والتماس دون الوقوع في خطر المباغتة والقائد العام الذي يكون في القلب من جيشه ، يستطيع التنقل من موضع الى آخر داخل التشكيل كله ، حيث يترك نائبه في مقره الخاص لتلقي المعلومات ، وهو بمنزلة ضابط ركن القائد : يجمع المعلومات ، ويخبر القائـد بالمهم منها بعد تنسيقها ، كما يخبر الكتائب بما يهمها من هذه المعلومات ، ويضمن إيصال أوامر القائد اليها . أما القائد ، فيرسل القوة الكافية الى العـدو للقضاء عليه بالنسـبة الى المعلومات التي حصل عليها ، فهو بهذه الحالة متصل بأجزاء جيشه كله ، محافظ على الارتباط بأمراء التشكيلات ، مشرف على سـير المعركة ، يستطيع أستخدام أحتياطه في المحل المطلوب

وكانوا يجعلون في الأجنحة أهل الدربة والخبرة في الحروب . أما الطلائع ، فتكون من أصحاب الخيول السريعة ذوي الكفاية العالية في الرمي والفروسية .

ولقد بلغ المسلمون الغايـة في الترتيب وحسن النظام بالقياس الى الأمم الأخرى ، وكانوا يبنون الخطط الدقيقة ، ويقومون بالحركات السـوقية الطويلة الشاقة بعد الحصول على المعلومات المفصله الدقيقة عن العدو وعن أرضه ، وصاروا يهتمون بأمر الأستعلامات والأستطلاع ، كما أهتموا بالحماية ، سواء أكان ذلك في الأقامة الطويلة أم في المبيت ليلة واحدة أم في أثناء المسير .

ولقـد أبتدأ العمل بهذا النظام على عهـد عمر بن الخطاب ، وظل مرعياً معمولاً به قروناً

عديدة ، فأخذ به الأمويون والعباسيون من بعدهم ، ولا تزال الجيوش الحديثة تسير بهديه في حروب البادية وحركات الصحراء .

٢ — **المواصلات الداخلية** : إهتم الأمويون بالحصول على المعلومات من جميع الأقطار الخاضعة للأمبراطورية الإسلامية ، ففي كتاب حماة الإســـلام (١) : أنّ أول من عمل المنائر وعلامات الأميال على الطرق للأهتــداء بها هو الوليد بن عبـد الملك ، فقـد مسح الأمويون الأرض ، وكتبوا عند تمام الميل مقدار المسافة التي تمّ قطعها ، ثم أقاموا في الطرق منارات يأمن بها السارون الضلال في الصحاري والقفار أو الطرق الأخرى

والمنائر كالأبراج العاليـة على المرتفعات ، تنقل الإشارات عليها بإشعال النار أو نحوهـا ، فكان يقام فيها حرّاس يوقدون النار عندما يرون العدو مقبلا من جهتهم ، فيوقد حرّاس تلك المنارة النار ، ثم الذين يلونهم ، حتى يصل الخبر الى المـكان المقصود ، فيسرعون لإمداد الجهة التي أقبل منها العدو للقضاء عليه فوراً

وقـد كان هناك منظمات خاصة لإيصال البريـد من مختلف الأصقاع على الإبل والخيل ، وقد أقيمت محطات خاصة على الطرق فيها موظفون ثابتون ، واجبهم إيصال البريد من محطتهم الى المحطة التي تليهم بكل سرعة ، حتى أن الخبر كان يصل بسرعة الى مسافات بعيدة وبمـدة وجيزة بالقياس الى ســرعــة الجمال والخيل ، حيث يعمل كل موظف في البريد على إيصاله الى المحطة التالية ، فيجد الموظف المسؤول هناك مسرجاً جواده مستعداً لأخذ البريد ، فيذهب به حضراً الى المحطة الأخرى .. وهكذا يستطيع الخلفاء والولاة والقادة الحصول على المعلومات المفصلة في حينها وإيصالها الى جيوشهم في كل مكان

أما في ساحـة المعركة ، فقد سبقت الإشارة الى وجود السعاة في كل جيش ، وأكثرهم يمتطون الأبل أو الخيل لضمان المواصلات الداخلية بين كتائب الجيش المقاتل ، حيث يأتون

(١) حماه الإسلام (١/١٤٢) .

بالرسائل الى خليفة الأمير أو خليفة أمير التعبئة أو من نسميهم (ضباط الركن) في الزمن الحاضر، فيقوم بتنسيق المعلومات وتبليغ القائد أو الخليفة بالمهم منها، وتوزيعها على الكتائب الأخرى عند الحاجة.

وهكذا، كانت المواصلات الداخلية متقنة في تلك العصور الخوالي، ولا يمكن مقارنتها بما كانت عليه عند الفرس والروم يومئذ، فقد كان من أهم أسباب إخفاقهم في المعارك فقدان التعاون بين كراديسهم الناتج عن ضعف المواصلات الداخلية عندهم.

القضايا الإدارية

١ – ديوان الجند: أول من أسس ديوان الجند هو عمر بن الخطاب، دوّن فيه أسماء الرجال، وفرض أعطياتهم وكان يشمل أسماء المهاجرين والأنصار ومَن تابعهم، بسجلات خاصة تحتوي على أسم الجندي وأسم أبيه مع نسبه وسنه وقدّه ولونه وملامحه وسائر ما يتميز به، لئلا تتفق الأسماء؛ ثم ينسب ذلك الجندي الى «مقدم» يصحبه أو «نقيب» يرعاه ويعرفه، وكان هذا الديوان مؤلفاً من عدة أقسام للمراسلة والتسجيل والعطاء والنفقات وواجبات هذا الديوان تشبه واجبات التجنيد والإدارة عندنا

٢ – بيت المال

أ – فروعه: ديوان الخزانة: وهي بيوت خاصة بحفظ صنوف الأموال والقماش، سُجلت مفرداتها ومقاديرها في سجلات دقيقة، ووكلت الى حرّاس أمناء وهذا الديوان يشبه مديرية العينة عندنا.

ديوان الأهراء: وتخزن فيه الغلال، والمسؤولون عنه من أشهر العدول الأعفّاء، وهذا الديوان لا يختلف عن مديرية الميرة عندنا.

ديوان خزائن السلاح: وتحفظ فيه الأسلحة والذخائر.

ديوان الركائب : وفيه الخيل والإبل والماشية لتجهيز جيوش المسلمين بما تحتاجه منها ، ويقوم على إدارتها جماعة خاصة بمحافظتها وتدريب خيولها ، وكان بنو أمية يسمون خيلهم بكلمة « عدّة » لتميزها عن بقية خيل المسلمين ، كما نفعل الآن في ترقيم الخيل في الجيش .

ب — موارده : الصدقة أو الزكاة : وهما لفظان مترادفان ، تؤخذ من أغنياء المسلمين لتوزع على فقرائهم ومصادر الزكاة أربعة : زكاة الذهب والفضة ، وزكاة الأثمار ، وزكاة الماشية ، وزكاة الزرع ولكل منها أحكام دقيقة خارجة عن موضوعنا

الغنيمة : وهي ما يكسبه المسلمون بالقتال من أسرى وسبي وأرض وأموال .

الفيء : وهو كل ما وصل من المشركين عفواً من غير قتال ، ويدخل فيه الخراج والجزية والأعشار وغيرها

ج — واجبه : إعطاء أرزاق الجنود وأثمان الخيل والمواشي والإبل والسلاح ، وتقديم أعطيات المسلمين شيوخاً وشباباً وأطفالاً ونساء ، وتسجيل أسماء الفقراء مع أسرهم لإيصال ما يكفل لهم العيش الى دورهم ، والصرف على كل ما يخص المصلحة العامة

٣ — **عطاء الجنود** : لما أسس عمر ديوان الجند سنة ٢٥ ﻫ ، خصص لكل مسلم راتباً يتناوله لنفسه ورواتب لأهله وولده باعتبار أن المسلمين كلهم كانوا جنداً ، حتى لقد عدّ عمر نفسه مسؤولاً أمام الله اذا لم يصل الى أي مسلم كان في جميع أقطار الإسلام الدانية والقاصية عطاؤه كاملاً ، فكان الجندي وهو يحارب في ميدان القتال بعيداً عن أهله وصغاره وعياله ، لا يفكر في إعاشتهم ، لأن رواتبهم كانت تصل اليهم كل شهر بصورة منتظمة .. وويل للمسؤول الذي يهمل ايصال الأرزاق الى المسلمين من دِرّة عمر ! بل ، ويل للعامل أو الأمير الذي يهمل الإشراف بنفسه على توزيع أرزاق المسلمين ، فلن يكون نصيبه من عمر غير العزل واعتلاء رأسه بالدِرّة كائناً من كان !

وزيادة على الرواتب ، فرض لكل فرد من كل أسرة جريبين من الحنطة في الشهر (الجريب

ما ينبت في ٣٦٠ ذراعاً مربعاً من الحنطة ، وفي ذلك يقول صاحب التمدن الإسلامي : « إن رواتب صغار الجند في أوائل الإسلام ، كانت تزيد على رواتب أنفار أجناد هذا اليوم .. » .

وسار على هذا النظام الخلفاء الراشدون من بعده ، غير أن الإمام علياً سوّى بين رواتب الجنود ، وكانت الرواتب قبله تبعاً للسابقة في الإسلام . وقد ظل العطاء باعتبار النسب والسابقة ، حتى انقرض أهل السوابق ، وصار الجند فئة من المسلمين قائمة بنفسها ، فترتب الجند باعتبار الشجاعة والبلاء في الحرب والكفاية في القيادة .

ولما تولى معاوية الخلافة ، زاد في أعطيات الجنود ، وكان لديه في الشام مركز الخلافة ستون ألف جندي ، ينفق عليهم ستين مليون درهم في العام ، فيلحق كل جندي ألف درهم ، وظل العطاء أيام يزيد ومروان كما كان في زمان معاوية فلما جاء عبد الملك بن مروان ، اضطر أن يوسع في الأعطيات ويبالغ في رواتب الجند ، ليضمن تأييد الأحزاب المختلفة له ضد دعاة الخلافة وقد كثروا في زمنه ، ولأجل أن يسحق الخوارج الذين كثر أذاهم على الناس عامة وجيوش المسلمين خاصة . فلما شتت شمل الخوارج ، وقضى على الطالبين بالخلافة ، وجّه همته الى توسيع رقعة البلاد الإسلامية

وكانوا يقدمون المنح الإضافية زيادة على الرواتب في كثير من المناسبات ، فقد أنفق الحجاج مليوني درهم بأمر من الخليفة على أربعين ألف جندي ، سيّرهم الى (رتبيل) ملك الروم ، سوى أعطياتهم المخصصة لهم .

ولما تولى الوليد بن يزيد ، كثرت موارد الدولة ، فزاد العطاء عشرة دراهم شهرياً لكل جندي . وفي أواخر بني أمية عندما كثرت الفتن ، وقلّت واردات بيت المال ، اضطر الخلفاء الى تقليل رواتب الجنود الى خمس مئة درهم سنوياً .

وكان العطاء لا يقتصر على المقاتلين ، إنما يشمل أولادهم ونساءهم وجميع عيالهم ، وكان العطاء دراهم وحنطة تفي بالحاجة ، بل تفيض عليها .. لذلك لا يحدثنا التاريخ عن متخلف واحد في الجيش .

٤ — *ضمان سكنى الجنود* : كان المسلمون في صدر الاسلام اذا فتحوا بلداً جعلوا

مساكنهم في بعض ضواحيه ، أو في مواضع مناسبة يختارونها ، وكانوا يسمون هذه المراكز (ثكنا) ، كما أنشأ الخلفاء الراشدون البصرة والكوفة والموصل والفسطاط والقيروان وكان المسلمون إذا فتحوا مدينة قريبة من العدو أو عند ساحل ، وضعوا فيها حامية لحمايتها ولم تكن هذه المراكز العسكرية إلا معسكرات ومضارب خيام في بادىء الأمر ، ثم مصرها القواد ، فتحولت الى مدن كبيرة على ممر السنين

أما ثكن الجيش الأموي ، فقد كانت كثيرة وفي أماكن متعددة ، فقد سار الأمويون على أثر الخلفاء الراشدين في اختطاط المدن وتمصيرها وإنزال الجنود فيها ، فاعتنوا بتوسيعها والإكثار من الأهراء لخزن الطعام والأرزاق والعلف ، ومن بناء الإصطبلات لإيواء الخيل .

ولم تزل المعازات على عهدهم سائرة إلى التحسن والتوسع ، حتى أصبحت أمصاراً خطيرة الشأن ، زاهرة بالعلوم والفنون ، زاخرة بالمقاتلين من الجنود وبالسلاح والمؤن والتجهيزات ، حافلة بالعيال ، مواجة بالأيدي العاملة كالفلاحين الذين يمدون الغلات والصناع الذين يملؤن الأسلحة وأرباب الحرف الذين يمدون النسيج ويخيطونه ومن أهم المعسكرات التي أنشأها الأمويون ، فأصبحت مدناً :

أ — واسط : بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣هـ ، وجعلها دار الإمارة ، ولا تزال أطلالها قريبة من بلدة (الحي) .

ب — شيراز : في جنوب فارس ، بناها محمد بن القاسم ، وقد وصفها ياقوت : « بأنها بلد عظيم » .

ج — المحفوظة : بناها الحكم بن العوام الكلبي ، وجعلها مأوى المسلمين في الهند .

د — الرملة : بناها سليمان بن عبد الملك ، وهي قصبة في فلسطين ، وميناؤها مدينة يافا .

هـ — عسكر مكرم : اختطها مكرم بن معزاء صاحب الحجاج في الأهواز ، فأصبحت مدينة .

وأمثال هذه المعسكرات كثير ، مثل : مكران ، وجرجان ، والبيضاء ، والرصافة ،

والمنصورة ، وقد أتى ياقوت الحموي على وصفها في كتابه معجم البلدان .

كانت هذه المراكز العسكرية محتوية على ثكن لإقامة الجند وأصطبلات للخيل ، كما كان فيها دوائر خاصة بتسجيل موجود الجند ونفقاته وجميع المعلومات الخاصة به وكان (الرائد) الذي ينتخب المعسكرات ، من أذكى الناس وأعرفهم بالبلاد ، فلم يكن انتخاب مناطق المعسكرات يجري عفواً ، بل يجري بعد تدقيق طويل لمعرفة خواص المعسكر من جميع النواحي التعبوية والإدارية ، ودرجة صلاحيته للسكنى .

وكان هناك في المعسكرات من يقوم بمراقبة ضبط الجنود وحسن أخلاقهم ؛ لأن الذي يعبث بالنظام أو يتعرض لسكان البلاد المفتوحة بسوء ، يكون نصيبه العقاب الصارم . ومما ساعد على حسن سلوكهم تحريم الخمر ، وكان الجندي لايقيم في معسكر بعيد أكثر من أربعة أشهر اذا لم يستصحب أسرته معه . أما الذين يستصحبون أسرهم معهم ، من الأجناد ومن العمال أيضاً ، فيجدون في المعسكر أماكن خاصة يأوون اليها ، وكانت راحة الجنود مضمونة ، وكذلك راحة أسرهم إذا أحبوا استصحابها ، كل ذلك بإشراف الدولة وعلى نفقتها .

٥ — **إدامة الجنود بالمواد** : أ — السلاح : الغالب أن المجاهدين يهيؤون أسلحتهم من مالهم الخاص ، إلا إذا كانوا من الفقراء المعدمين ، فيمدهم الأغنياء بالسلاح ، أو يجري تسليحهم من ديوان خزائن السلاح التابع الى بيت المال الذي يقوم بتجهيز الجنود المرتزقة بالسلاح أيضاً . وهذا الديوان ، يضم الأسلحة المستولى عليها من الأعداء ، أو المقدمة هدية من الموسرين ، أو المصنوعة للجيش في معامل الأسلحة المنتشرة في جميع البلدان الإسلامية المهمة .

ب — التجهيزات : وتشمل الألبسة المختلفة والأقمشة ، وتكون في ديوان الخزانة حيث توزع على المرتزقة وعلى المحتاجين من المجاهدين في أوقات معينة . وقد أشرنا سابقاً الى وجود معامل للنسيج والخياطة ولعمل تجهيزات الركوب والتحميل كالسروج والهوادج ، وهذه المعامل خاصة بالجيش وحده .

ج — الأرزاق والعلف : وتكون في ديوان الأهراء الذي هو فرع من بيت المال ،

ويشابه مستودع القاعدة عندنا . وفي الحرب توزع الأرزاق والعلف يومياً على المرتزقة والمجاهدين من قبل كتيبة الميرة التي هي من ملاك كل جيش يتحرك الى واجب ما . وواجبات هذه الكتيبة ، تشابه واجبات صنف الخدمات الى حد كبير : نقل مواد الإعاشة والسلاح والتجهيزات ، والقيام بتوزيعها .

وكان الجيش يجهز بكل ما يحتاج اليه من المواد حتى أبسطها . جاء في كتاب الفتوحات الإسلامية لابن دحلان : « أن الحجاج جهز جيش محمد بن القاسم بكل ما يحتاجه حتى الإبرة والخيوط » .

وكانوا يهتمون بالتكديس في المحلات المهمة التي تمر بها الأجناد ، لتزويدهم بما يحتاجونه من المواد ، كما يكدسون في المواقف الضرورية . فلما حاصر مسلمة بن عبد الله القسطنطينية سنة ٩٨ هـ ، قام بتكديس المواد لجيشه ، ولم يكتف بذلك حتى استصحب معه جماعة من الفلاحين ، فزرعوا الأرض ، وشيد البيوت الخشبية حول المدينة المحاصرة لسكنى الجنود وأسرهم

وكانت إدامة المواد للجيش بشكل دقيق يدعو الى الإعجاب

الخاتمة

لا يزال البحث في تاريخنا العسكري بكراً يحتاج الى دراسة شاملة بأسلوب علمي حديث ، ولست أنكر العناء الذي يلاقيه الباحث لإظهار الحقائق التاريخية من بطون مصادر التاريخ العربية ، ولا سيما القديمة منها ، تلك التي يشيع فيها التكرار والاستطراد والتناقض ، ولكن ذلك لا يسوّغ سكوتنا عن إظهار مفاخرنا العسكرية مهما لاقينا من صعوبات ؛ فقد أصبحت مجهولة عند العسكريين وغير العسكريين من المثقفين

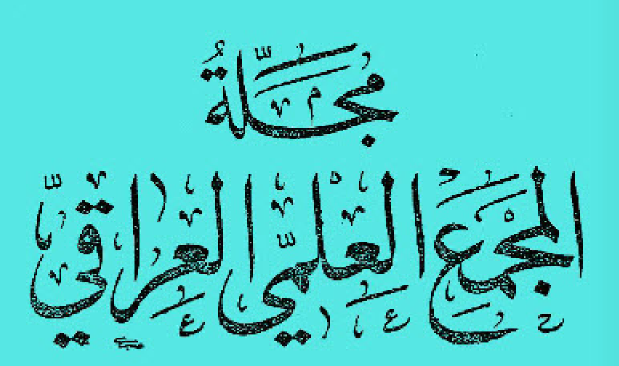
أليس من الغريب أن نسمع أن من مزايا الجيوش الحديثة اشتراك « المجنّدات » فيها ، بينما اشتركت النساء في جيوش المسلمين قبل ثلاثة عشر قرناً ، مع الفارق العظيم بين ما قامت به مجنّداتنا ومجنداتهم من أعمال ؟

لقد ضمن المسلمون « الضمان الاجتماعي » للجنود قبل أن تحلم به أوربة وأمريكة ، فلا يقولن قائل : إنّ من مزايا هؤلاء ضمان الرواتب للجنود ولأسرهم في حياتهم وبعد موتهم ، وضمان سكناهم وراحتهم في كل أرض يحلونها ؛ فقد كان نصيب المسلمين من كل ذلك أوفر نصيب

وفي تاريخنا العسكري كثير من العبر والمفاخر ، والعسكريون وحدهم مسؤولون عن إظهارها للوجود ليعرفها الناس ، وقد أصبحت المكتبة العربية عامرة بالمصادر التي تتحدث عن مفاخرنا في شتى النواحي ، إلا الناحية العسكرية ، فالى متى نبقى نائمين والقافلة تسير ؟

الموصل :

محمود شيت الخطاب
العقيد الركن



المجلد الرابع

الجزء الثاني

(١٣٧٥ هـ ــ ١٩٥٦ م)

مطبعة المجمع العلمي العراقي ــ بغداد

فهرست الجزء الثاني من المجلد الرابع

من مجلة المجمع العلمي العراقي

المقالات

الكتب

الأنباء والآراء